أصداء
من دارفور

العدد االثاني - أغسطس 2010

مطاردة الهبوب
أطول دوريات اليوناميد

قصة نجاح إمرأة
من الفيزياء إلى الإستثمار

قصر علي دينار
إرث تاريخي وحضاري

في هذا العدد

ثقافة

4 | فنانو دارفور: موهبة وقلة حيلة

6 | قصر علي دينار: إرث تاريخي وحضاري

مجتمع

8 | رزق بأطفال بعد خمس سنوات انتظار

10 | كرة القدم من أجل السلام

بيئة

11 | الشجرة المتعددة الأغراض

النساء

12 | قصة نجاح إمرأة

الأمن

14 | مطاردة العاصفة الرملية (الهبوب)

البرت كونزاليز فران

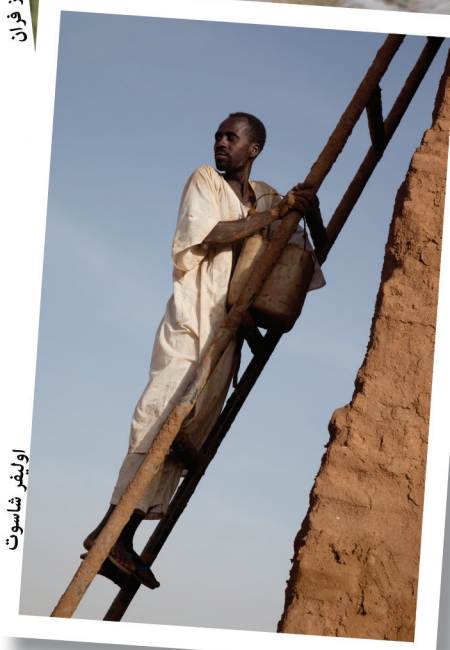

اوليفر شاسوت

أصداء
من دارفور

مدير قسم الاتصالات والمعلومات العامة : كمال الصاعقي

رئيس التحرير: كريس سيسمانيك

محرر النسخة العربية: علي حماتي

مساعد محرر: شارون لوكونكا و ألاء مياحي

مساهمة: لوسي ماتيسون، غيومار باو سوليه ، لوس ريمي ، وحدة الترجمة

تصوير: اوليفر شاسوت، البرت كونزاليز فران

تصميم: آري سانتوسو

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

حصاد شهر يوليو

1

عقد الممثل الخاص المشترك للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، إبراهيم غمباري بمناسبة مرور ستة أشهر على توليه مهامه فى دارفور، مؤتمره الصحفي الرسمي الأول في الخرطوم حيث استعرض نشاطات اليوناميد وإنجازاتها خلال تلك الفترة وتطرق إلى أولويات البعثة وخطتها الرامية إلى تحقيق السلام والتنمية في الإقليم .

4

انخرط أكثر من 800 من المقاتلين السابقين في تدريب طوعي لنزع السلاح امتد لثلاثة أسابيع في الجنينة، غرب دارفور. وضم التدريب أطراف النزاع وهو ثالث تدريب من نوعه يُعقد في المنطقة خلال السنة الفائتة.

18

شاركت اليوناميد في أوّل احتفال عالمي بيوم نيلسون مانديلا. وكانت الرسالة الرئيسية للاحتفالات التي أقيمت في نواحي دارفور المختلفة: ."إذا أردت صنع سلام مع عدوك، فعليك العمل معه».

27

تمّ الإبلاغ عن فقدان طيّار مروحيات روسي متعاقد مع البعثة بعد هبوط مروحيته في منطقة مجهولة في 26 يوليو حيث واجه مسلحين مجهولين. وقد عُثر عليه لاحقاً وأعيد إلى قاعدة اليوناميد في نيالا، جنوب دارفور في 29 يوليو .

30

أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 1935 (2010) حيث مدد ولاية اليوناميد لعام آخر حتى نهاية يوليو 2011. وصدر القرار بعد 3 أيام على مخاطبة الممثل الخاص المشترك غمباري للمجلس.

30

تجمع آلاف النازحين حول مركز الشرطة المجتمعية التابع لليوناميد خارج معسكر "كلمة"، جنوب دارفور عقب المواجهات العنيفة في 29 يوليو على خلفية مشاركة عدد من النازحين في مفاوضات الدوحة واعتراض نازحين آخرين على هذه المشاركة.

فنانو دارفور: موهبة وقلة حيلة

الفنان الدارفوري حسن أحمد، رسام كاريكاتير يجسد في لوحاته معاناة شعبه.

بدأ حسن أحمد الرسم في صغره، مخربشاً على جدران المنزل، في نيالا جنوب دارفور، وهي هواية أزعجت والديه في بادئ الأمر ثم لفتت انتباههما بالتدريج بفعل حماس وبهجة ولدهما. فبدأت والدته بشراء أقلام التلوين والورق له واستمرت بتشجيعه، دون ان تعلم بالطبع، أنه بعد عشرين سنة سيفوز بالجائزة الأولى، ألف جنيه سوداني، في مسابقة للرسم الكاريكاتيري لمجلة مختصة بالفنون.. جائزة منحتهم الفخر هو وأهله لسنوات طويلة، فخراً أغلى من المال.

انتقل حسن الشاب الى الخرطوم عام 1997، حيث حاز على الجائزة الكبرى لأفضل كاريكاتير كانت قد نظمت مسابقته المجلة السودانية " الكاركاتير السياسي"، وقد مكنه ربحه للجائزة الحصول على وظيفة ثابتة كرسام كاريكاتير في المجلة ذاتها. كذلك فإن وجوده في العاصمة السودانية مكنه من التواصل مع بعض أحسن الرسامين في ذلك الوقت واكتساب المعرفة منهم، بالإضافة الى تمكنه من بيع بعض لوحاته في معارض الفنادق الراقية.

عاد حسن أحمد الى نيالا عام 2008، وقد ملأ الحزن قلبه حين رأى الدمار الذي خلقته الحرب هناك، القرى المحروقة، أقاربه الذين تشردوا وأهل أعز أصدقائه الذين فارقوا الحياة. ومع تردي الأوضاع أصبح من الصعب إيجاد عملٍ ثابتٍ، الا ان رجالاً مثل حسن أحمد لا يعرفون اليأس.

حالياً يعمل الفنان حسن احمد كحارس منزلي في الفاشر بينما يواصل رسم اللوحات الفنية في اوقات فراغه. وفي لقاء اجرته مؤخرا معه مجلة أصداء من دارفور تحدث عن اعماله الفنية ومسيرته.

- سيد حسن أي جانب من دارفور تحب أن تجسد في لوحاتك؟

- أجسد معاناة الناس في دارفور، وإصرارهم على العمل رغم المعاناة. مثلاً المرأة في دارفور تأخذ شيئاً من الطبيعة لتصنع منه شيئاً آخر سواء كان من الأشجار او من الطين لكي تستمر الحياة. انهم لا ييأسون أبداً. أنا أتناول الإنسان بحد ذاته، الأشياء التي يستخدمها من الطبيعة حوله، كيف يستفيد من هذه الأشياء البسيطة حتى يصنع شيئاً جميلا..

إحدى لوحات حسن أحمد

- وهل سبق أن قمت بمعارض فنية للوحاتك؟

- نعم قمت بأول معرض لي في المركز الثقافي الليبي في الخرطوم، بعد ذلك شاركت بلوحاتي ببعض المعارض في المركز الفرنسي. آخر معرض قمت به كان عام 2005 عندما كانت مدينة مدَني عاصمة للثقافة السودانية آنذاك، وتضمن لوحات كاريكاتيرية وأعمال تشكيلية متنوعة وكان معي زملائي من الفنانين، الفنان نادر جني وغازي العقب وعبد المنعم حمزة.

- هل كانت هذه المعارض ناجحة، من حيث الإقبال عليها؟

- نعم، كان هناك اقبال جيد. لكن للأسف لم يكن هناك بيع.

- وكيف ترى وضع الفنانين التشكيليين عموماً في دارفور؟

- هناك الكثير من الفنانين التشكيليين في دارفور، بالذات في الفاشر ونيالا، ولكن بسبب البيئة التي يعيشون فيها وعوامل أخرى، فأن من الصعب أن يسوّق الفنان أعماله محليا، باستثناء الأعمال الإعلانية.

- كيف ترى وضعك الفني في السنوات الخمسة القادمة؟

- أنا متفائل في استمراري بالرسم. أنا أهدي أحيانا لوحاتي ولا أهتم بالسعر.

وفي نهاية اللقاء عبر الفنان حسن احمد عن امنيته في ان يكون لديه مرسم لعرض لوحاته، كما ذكر بأسف أنه لايوجد أي قاعة عرض فنية في ولايات دارفور الثلاث، وهي عنصر هام يحتاجه الفنانون للتواصل مع الناس وإيصال فنهم بشكل ناجع.

تقرير: آلاء مياحي
تصوير: البرت كونزاليز فران

طبول استخدمت لاعلان الحرب

ثقافة

قصر علي دينار: إرث تاريخي وحضاري

متحف يعرض نبذة عن الحضارة النوبية ويشيد بسلطان ذائع الصيت

قصر السلطان علي دينار

في قلب مدينة الفاشر، شمال دارفور، يقع متحف علي دينار، وقد كان قصراً تابعاً للسلطان الذي أحبه الكثيرون حيث قاد العديد من المعارك ضد الجيوش الأجنبية القادمة من الأراضي البعيدة. فيعرض المتحف، تقديرا لهذا القائد السابق، مقتنياته الخاصة بالإضافة الى قطع أثرية تعود الى الحضارة النوبية.

يلفت أنظار الزائرين أول دخولهم طبلان كبيران، مصنوعان من النحاس. يتحدث عنهما مسؤول المتحف بفخر، بينما ينقرهما، قائلا أنهما كانا يُستخدمان للإعلان عن حرب او حكم بالاعدام، وقد كان السطان يحضر بنفسه هذه المناسبات مرتديا رداءه الأحمر. ويحتفظ المتحف بهذا الرداء في حالة جيدة، داخل صندوق زجاجي.

جلابية السلطان الحمراء

حكم علي دينار دارفور في الفترة ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وُبني قصره بين عام 1911 وعام 1912، بإشراف مهندس تركي قدم من بغداد، ويعكس القصر حرفة النجارين اليونانيين والبنائين المصريين.

ويخبرنا التاريخ باستشهاد السلطان عام 1916، في معركة شرسة خلال الحرب العالمية الأولى، وسقوط قصره بين أيدي القوات المحتلة. وبعد استقلال السودان استُخدم القصر لأغراض مختلفة، فتارة كان المقر الرئيسي لإدارة اقليم دارفور وتارة اخرى كان نادياً للضباط. وقد اصبح متحفا تابعا الى إدارة دائرة الآثار عام 1977 بقرار أصدره الرئيس السوداني السابق جعفر النميري، ومنذ ذلك الحين وهو مفتوح لعموم الناس، سواء من السكان المحليين أو الأجانب.

يتألف المتحف من جناحين، الأول يعرض قطعاً أثرية تعود الى الحضارة النوبية التي تواجدت في السودان بمراحلها المختلفة حتى نهاية حضارة مروي، بينما يعرض الجناح الثاني مقتنيات علي دينار بما في ذلك سيفه، وساعاته المصنوعة من الذهب والفضة، وبعض الرماح، وسجادة إيرانية زاهية الألوان.

أواني من العصر النوبي

في الخارج، الى يسار المتحف هناك حديقة خضراء و أشجار باسقة ضاربة في القدم، يقال ان أحداها زرعت في عهد السلطان علي دينار.

للمتحف مكانة خاصة عند أهل الفاشر، كما يحظى برعاية وزارة الثقافة والرياضة والسياحة في ولاية شمال دارفور.

تقرير: آلاء مياحي وشارون لوكونكا

تصوير: البرت كونزاليز فران

رزق بأطفال بعد خمس سنوات انتظار

لم يكن التبني أو إجراء فحص الخصوبة خياراً مطروحاً أبداً، فالتقاليد هنا مختلفة. ولحسن الحظ، أثمر صبره واستجيبت صلواته.

يؤمن معظم الناس أن الإنجاب نعمة ربانية. وقد يتسبب عدم القدرة على الإنجاب بعواقب وخيمة للزوجين في دول عديدة. في بعض الدول قد يدفع ضغط الأهل بالرجل الى الزواج من إمرأة أخرى لكي تنجب له أطفالاً. بينما في دول اخرى، قد يقرر الزوجان عدم الإنجاب او يقرران التبني. هنا في السودان، يعتبر الإنجاب عنصراً أساسيا في توطيد العلاقة بين الزوجين.

علي عبد الكريم، 34 عاما، وهو تقني طبي يعمل في الفاشر مع اليوناميد، أنتظر خمس سنوات قبل ان يصبح أباً. لم يفكر قط بالتبني او بإجراء فحوصات خصوبة كونها خارج التقاليد المتعارف عليها. لكن صبره وأيمانه بأن الله سيستجيب لدعواته قد أتاه بخير الجزاء. وهو الآن أباً لثلاثة أطفال: إبنتين، لاما ولُجَين، وصبي، عُمَر، من زوجته سارة التجاني ، البالغة من العمر 32 عاما، وهي طبيبة في مستشفى الفاشر التعليمي. وقد قامت مجلة "أصداء دارفور" بمقابلة علي للتعرف على تفاصيل قصته.

- كيف تشعر وقد اصبحت فجأة أباً لثلاثة؟

- كنت خائفا في الشهر الأول عندما عرفت أن زوجتي حامل بثلاثة توائم، ولكني كنت موقنا أن الله عز وجل سيكون في العون. لا يمكنني إيجاد الكلمات التي تعبر عن سعادتي

- هل حالة إنجاب توأمين او ثلاثة توائم موجودة في تاريخ عائلتك او عائلة زوجتك؟

- لدينا حالة التوأمين في عائلتي، وليس ثلاثة توائم، فأبي هو توأم، كذلك أخواي و ولدا خالتي هما توائم أيضا.

- ما التحديات التي واجهتها أثناء انتظارك السنوات الخمس ؟

- أنا أؤمن بأنك إذا صبرت فسيأتي الفرج ، لم أكن قلقاً، لكني كنت أرى بعض زملائي وأقاربي قلقين بشأن عدم خلفتي. مع هذا، كانوا يخشون إثارة الموضوع معي. ربما لأنني لم أرغب في الحديث عنه. لكنني أؤمن أن كل شيء يأتي من الله عز وجل، وكنت قادراً على الصبر لأكثر من خمس سنوات.

-وكيف تعاملت زوجتك م [illegible] برمت؟

-كانت أحياناً تفقد تماسكها بسبب الضغوط الكبيرة من الأهل والأصدقاء وكل شيء. كانت دائما متوترة. كانوا يسألونها لماذا لاتزور الطبيب وكانوا يريدون إجابات. كانوا يسألونها لماذا تنتظر وقتا طويلا بلا أطفال وقد سبب هذا ضغطاً نفسياً إضافياً.

- انت وزوجتك تعملان في مجا [illegible] هل [illegible] كانوا يسألوكم ع [illegible] التأخ في الانجاب؟

لاما وعُمَر ولُجَين

لكني كنت أرى بعض زملائي وأقاربي قلقين بشأن عدم خلفتي

- كان المقربون منا يعرفون المشكلة إذ تعرضت زوجتي لحالة إسقاط مرتين قبل ذلك، كذلك زملاؤنا كانوا يعرفون هذا. وقد نصحنا الطبيب أن تبقى زوجتي مستلقية في السرير طوال الوقت لأن هناك خطراً كبيراً على حملها. في الواقع، اتبعنا تعليمات الطبيب وكل شيء سار على ما يرام.

- ما أسباب المخاطر العالية لحملها ؟

- في حالتنا وفي الشهر الأول من الحمل، تسببت تجلطات في المشيمة في منع وصول الدم من الأم الى الجنين مما سبب الإسقاط. بعد ان عرفوا السبب أعطوها العلاج، وأخذته بشكل منتظم مع المتابعة الحثيثة والإستشارة.

- هل وجدت اختصاصيين قادرين على التعامل مع تعقيدات وضع الحمل أثناء وجودك في دارفور؟

- لدينا اختصاصيون لكنهم بالدرجة الأولى في الخرطوم، وقد نصحنا الأطباء بالذهاب الى مصر. حتى هنا في دارفور لدينا اختصاصيون جيدون لكن هذا وحده لا يكفي دائما. نحن بحاجة الى مختبرات متطوره ومرافق. ولايوجد في الفاشر رعاية طبية جيدة وتمريض جيد. مثلاً، وضعوا اطفالي في الحاضنة لمدة اسبوعين في الخرطوم، في الفاشر ليس لدينا حاضنات للأطفال الذين يولدون قبل الأوان.

- وكيف تتدبر مسؤوليات الأبوة الآن؟

- أنا أعتمد على نفسي، لا أتلقى مساعدة من أحد ولا أتوقعها. أنا مؤمن أن الله سيساعدني في هذا الأمر. لكنه ليس بالسهل حقاً. آمل أن تساعد الحكومة الفقراء. ليس من السهل رعاية ثلاثة توائم. إذا كنت لا تملك المال يصبح الأمر مشكلة، تحتاج الى المال حتى لتدبير الحليب.

تقرير وتصوير: ستيلا فوزو

رئيس النادي، السيد أسامة معروف شعيب

كرة القدم من أجل السلام

نادي الموردة يجمع شباب معسكرات النازحين عبر الرياضة

يعتقد البعض أنّ الأندية هي أماكن مخصصة للتبادل الثقافي والرياضي والنشاطات الاجتماعية فقط غير أنّها تعني أكثر من ذلك بالنسبة إلى نادي الموردة . نادي الموردة من الأندية المشهورة في مدينة الفاشر في شمال دارفور. وهو يعمل على تعزيز السلام عن طريق خلق الروابط بين الأهالي ولا سيّما الشباب في معسكرات النازحين.

وينظم فريق الموردة مباريات ودورات لتعزيز السلام بين أهالي الفاشر. ونظّم النادي مؤخراً سلسلة من المباريات بين الشباب في معسكرات النازحين الثلاثة :أبو شوك والسلام وزمزم حيث منُح الفريق الفائز جائزة مالية. ويقول السيد أسامة معروف شعيب رئيس النادي "إن الفرحة قد غمرت لاعبي أبو شوك بعد فوزهم على نظرائهم من مدينة الفاشر مرات عدة".

يضم فريق الموردة 450 ناشئاً وأكثر من 75 من المتطوعين. وقد سرد السيد شعيب بعضاً من تاريخ نادي الموردة لأصداء دارفور. "عندما وصل النازحون إلى مدينة الفاشر لأول مرة بين عامي 2003 و2005، قابلناهم في مساكنهم الجديدة، وكنا من ضمن الأوائل الذين ذهبوا إلى معسكرات النازحين، وقد لعبنا عدة مباريات مع نازحي أبو شوك".

ويضيف السيد شعيب "لعبنا آخر مباراة مع إخوتنا في الخامس من مايو 2010. لقد كانت مباراة ودية للغاية. نحن، الشباب، لطالما كانت لدينا علاقات جيدة مع النازحين وخير دليل على ذلك النشاطات الاجتماعية والرياضية المتعددة. حتّى إنّنا ندعى إلى حفلات زواج ونزورهم مرات عدة لمناقشة مسائل تعزيز السلام".

وقد أوضح السيد شعيب أنّ أعضاء نادي الموردة قد زاروا جنوب السودان في التسعينيات وهم يخططون لتبادل الزيارات في المستقبل وقال: "الرياضة لا تعني الكراهية. ليس الغرض من الرياضة إيذاء الآخرين. فالجميع يحبّها صغاراً وكباراً، الرياضة ما من عدو لها".

تقرير: ستيلا فوزو

تصوير: البرت كونزاليز فران

الشجرة المتعددة الأغراض

غالباً ما يُشار إلى شجرة الباوباب بشجرة الحياة، وهي ليست متعددة الاستخدام وحسب وإنّما هي أيضاً أحد رموز الفولكلور.

الباوباب من أضخم الأشجار في أفريقيا حيث يتراوح ارتفاعها بين 25 و30 متراً و يبلغ قطر جذعها 10.5 متراً.

تعرف شجرة الباوباب تقليدياً من قبل الأفارقة بشجرة الحياة، فهي توفر المأوى والطعام لعدد كبير من سكان القارة. في الواقع لكلّ جزء منها فائدة فلحائها يستخدم لصناعة الملابس والحبال ويستفاد من أوراقها في الطعام والدواء كما أنّ ثمارها تؤكل ويستلذّها الأطفال بشكل خاص.

تنمو شجرة الباوباب أساساً في الدول الجنوبية والشرقية والغربية من أفريقيا ونجدها في السودان كذلك. يطلق عليها السودانيون اسم شجرة التبلدي، أمّا ثمرتها فتدعى «الغنغليس». يستخدم جذع شجرة التبلدي كخزان لجمع المياه، ويقطّع لحائها إلى ألواح تستخدم لسقف المنازل أو إلى شرائح لمعالجة الحمى، كما وأنّ خشبها يستعمل لصناعة الأثاث وأمّا أوراقها فتستخدم في السلَطة أو كعلف للحيوانات.

وفي السودان يُعدّ العصير من ثمارها ويقدّم بشكل خاصّ في المناسبات والاحتفالات. إضافة إلى ذلك لثمار التبلدي خصائص طبيّة وتستخدم لعلاج آلام البطن والإسهال. ويحتوي الغنغليس أيضاً على كمية وافرة من الفيتامين "جيم" والكالسيوم ومضادات الأكسدة.

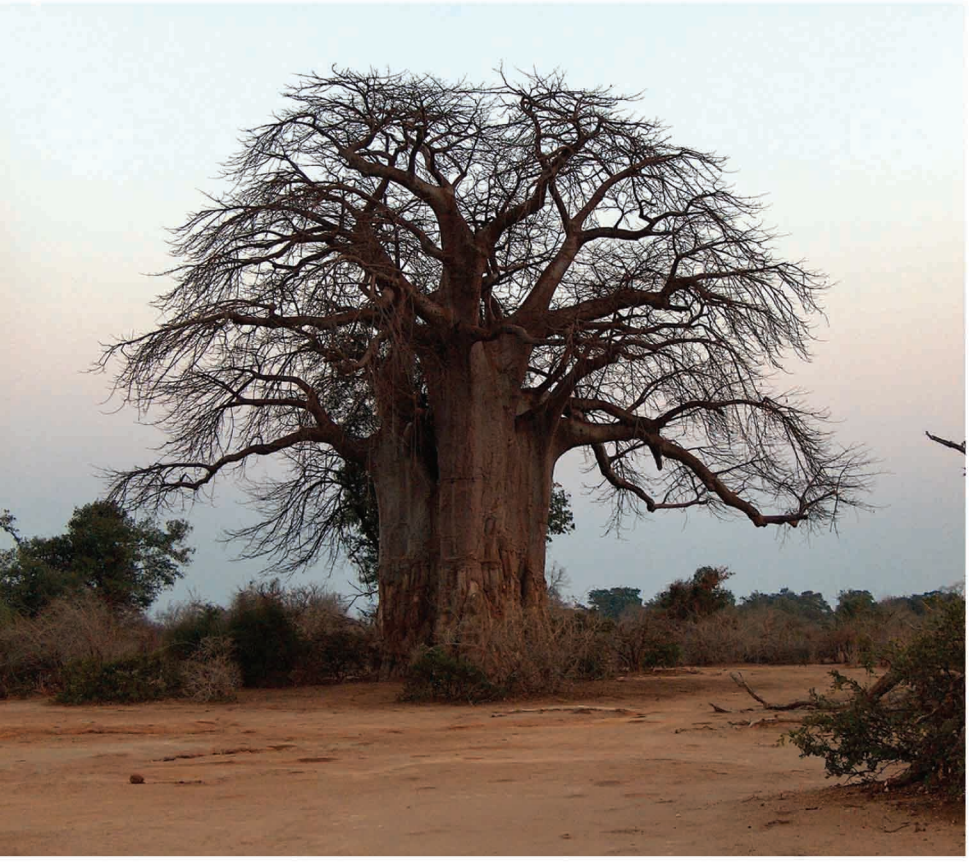

شجرة الباوباب بالقرب من نيالا

حسب الأُسطورة، إذا مرّ شخص بالقرب من التوأم ليلاً فسيسمع غناء هذا الشيطان ورقصه

علاوة على ذلك يتمحور عدد من الحكايات الشعبية حول الباوباب وترد هذه الحكايات في الشعر والأغاني والفن.

ففي السودان يطلق الأهالي على شجرتي باوباب متحاذيتين اسم «التوأم» ويشكّل هذا باعتقادهم نذير شؤم ويرمز إلى الجن (شيطان في التقاليد الاسلامية).

وبحسب الأُسطورة، إذا مرّ شخص بالقرب من التوأم ليلاً فسيسمع غناء هذا الشيطان ورقصه. ويُقال كذلك إنّ مجموعة من شجرتين أو أكثر تستحضر الشبح المعروف باسم "أبي لمبة" وهو يسكن الشجرة ويجعل الناس يضلون طريقهم ليلاً.

إنّها حقاً شجرة الحياة ولا تنفكّ تخدم، بفعل تعدّد استخدامها، جميع قاطني إفريقيا بمن فيهم أهالي دارفور.

تقرير: شارون لوكونكا
تصوير: كوني مورلاي

قصة نجاح

تدير مُنى محمد جمعة خاطر، خرّيجة الفيزياء والمستثمرة في المجالات الاجتماعية، منظمة مُنى للطاقة الشمسية التي تُنتج مواقد اقتصادية وتوزّعها على أُسر النازحين في دارفور.

في خضمّ غياب الأمن وتخييم الفقر المدقع، ثمّة امرأة تحدث فرقاً في حياة أهالي دارفور ولا سيّما النساء، إذ هي تقلل ساعات العمل لديهن، وخاصة مع شح المال والموارد وكذلك تحدّ من خطر تعرضهنّ للعنف خاصّة العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس.

الدكتورة منى محمد جمعة خاطر، مربية من حيث المهنة وفيزيائيّة من حيث التخصص ومستثمرة في المجالات الاجتماعية من حيث الشغف. تعمل على فكرة رائعة أفادت حتّى الآن آلاف الأُسر في دارفور. وتلجأ الدكتورة منى إلى بيئتها لإيجاد حلول للمشاكل المحلية وبذلك تُمكِن الآلاف من أهالي دارفور المحاصرين في دائرة الصراع من الوصول إلى طرق فعّالة لاستغلال الموارد.

ما تفعله ليس جزءاً من مشروع بملايين الدولارات أو برنامج إنساني ضخم بل هو مشروع لصناعة مواقد اقتصادية تنتجها مؤسستها باستخدام المواد المحلية مثل القضبان الحديدية، الأسمنت، روث الأبقار، نشارة الخشب وطين خاص يجلب من منطقة كونووا الواقعة في ضواحي نيالا، جنوب دارفور. وتكلف العمالة والمـواد المستخدمة لصناعة الموقد أقل من 8 دولارات.

لقد أنتجت مؤسسة منى للطاقة الشمسية وبمساعدة المنظمات الدولية ووكـالات الأمم المتحدة المختلفة آلاف المواقد الاقتصادية في السنوات الأربع الأخيرة وقد وُزعت المواقد على أُسر النازحين في دارفور. في إطار الحديث عن فعالية هذه المواقد أشارت إلى أنّ بإمكانها خفض استهلاك الوقود إلى 60% مقارنة بوسائل الطبخ التقليدية الأخرى في دارفور.

تأكيداً على ما سبق تقول امـرأة من معسكر السلام للنازحين جنوب غربي نيالا إنّ استخدام المواقد الاقتصادية قد وفّر عليها الوقت فعلاً إذ انخفض عدد مرات ذهابها لجمع الحطب من الغابة المجاورة. حالياً تذهب لجمع الحطب مرة واحدة في الأسبوع عوضاً عن مرتين كما في السابق.

استخدام المواقد الاقتصادية قد وفّر عليها الوقت فعلاً إذ انخفض عدد مرات ذهابها لجمع الحطب من الغابة المجاورة

إنّ مفهوم المواقد الاقتصادية ليس جديداً في دارفور. فقد دعمت منظمات دولية غير حكومية عدة ووكـالات الأمم المتحدة مبادرات شبيهة في السابق . بيد أنّ مؤسست منى واحدة من المؤسسات المحلية القليلة التي ما زالت تصنع هذه المواقد وتوزّعها في جنوب دارفور .

بعد نيل درجة الماجستير في الفيزياء من جامعة السودان في الخرطوم، إلتحقت بجامعة مانشستر في المملكة المتحدة لمواصلة دراساتها العليا ونالت درجة الدكتوراة في الفيزياء الشمسية. بعدئذٍ سافرت إلى هولندا لنيل الدبلوم العالي في إدارة الطاقة. وكانت الدكتورة منى خاطر من النساء القليلات المحظوظات اللواتي حصّلن هذا القدر من التعليم في مجال تخصصها في بلد يصل فيه معدل الأُمية وسط النساء إلى 51.8% (تقرير التنمية البشرية لعام 2009). ولا شك في أنّها مصدر إلهام للفتيات في دارفور. لا يستطيع المرء أن يحقّق أهدافه إلاّ بالتصميم والعزم مهما كانت الظروف قاسية.

برعت المؤسسة أيضاً في استخدام الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء. وقد نفذت 12 مشروعاً للطاقة الشمسية في جنوب دارفور كجزء من مشاريعها الخاصة، شملت المدارس والجامعات والأسر. في إطار حديثها عن مدى إمكانيّة استخدام الطاقة الشمسية لتزويد دارفور بالكهرباء قالت "على الرغم من أنّ المشاريع التي أقمناها في دارفور ناجحة وفعالة من حيث الكلفة، تفتقر مؤسسة منى إلى الموارد الكافية لتنفيذ مشاريع مماثلة في مناطق أخرى. ربّما تمكّنا من ذلك إذا ما تلقّينا الدعم اللازم من المجتمع الدولي."

إلى ذلك فأن الدكتورة منى عضو ناشط في لجنة المساواة بين الجنسين التي أسسها قسم استشارية نوع الجنس في اليوناميد. وتلعب الدكتورة منى دوراً هاماً في توجيه دفة عمل اللجنة، بفضل معرفتها الواسعة وفهمها لقضايا نوع الجنس وقضايا المرأة بشكل عام في دارفور.

أمّـا عن خططها المستقبلية، فقد عـبّرت عن التزامها التامّ بدعم نساء دارفور.

تقرير وتصوير: سليم الله بيك

مطاردة العاصفة الرملية (الهبوب): أطول دوريات اليوناميد

وكالات إنسانية متعددة تسيّر دورية لمسافة تتعددّى الألف كيلومتر عبر دارفور على مدى 9 أيام

يمين: مروحية تكتيكية الاثيوبية تنضم إلى العملية
أعلى: جنود حفظ السلام الرواندية يرافقون الدورية
يسار: افراد من القوات النيبالية الخاصة يدفعون شاحنة

سيّرت اليوناميد دوريّة تشمل عدّة وكالات إنسانية على مدى 9 أيّام قطعت فيها مسافة 1077كيلومتراً وذلك في بيئة دارفورالأمنية المتغيرة التي لا يمكن التنبؤ بها وفي ظل التحديات الإنسانية المتزايدة، في الفترة من 19 يونيو إلى27 يونيو 2010. في إطار الجهود المبذولة لدعم السلام في دارفور، جابت الدورية أنحاء شمال دارفور وغربها، لتمكين مختلف الوكالات من الوصول إليها وهو أمر صعب وعسير في كثير من الأحيان. إنّ العملية التي أطلق عليها اسم «تمرين مطاردة الهبوب» كانت أطول دورية في تاريخ اليوناميد ولم تتعدّ مسافة «الرحلة البرية الأطول» السابقة الـ 500 كيلومتر.

هذا التمرين هو الأوّل من نوعه من حيث الحجم والنطاق وقد أمر به قائد قوات اليوناميد الفريق باتريك نيامفومبا، وأعدت له فرقة القوات الخاصة النيبالية وخططت له ونفّذته.

تلقى 68 من أفراد القوات النيبالية الخاصة (من أصل 160 عنصراً متمركزين في الفاشر منذ يناير الماضي كاحتياطي استراتيجي لليوناميد) بقيادة المقدم أنوب يانغ ثابا دعماً من المروحيات التكتيكية التي حلقت فوق القافلة عند الأجزاء الأكثر خطورة من الطريق. وقال المقدم ثابا إنّ هذه الرحلة ستكون نموذجاً للتدريبات والتمارين في المستقبل.

وشملت العملية التدريب على مكافحة الكمائن والتقنيات الطبية المنقذة للحياة في القتال، فضلاً عن اختبار الاتصالات عبر الراديو على طول الطريق، وتمّ من خلالها اكتساب فهم أفضل للحالة الإنسانية.

عززت الدورية فهم القوات للأوضاع كما ساهمت في تحسين التعاون بين الوكالات وعلى إجراء التدريب. وساعدت اليوناميد كذلك على تحديث المعلومات الحيوية بالإضافة إلى طمأنة الأهالي عبر إظهار وجودها على طول طريق الدورية. وتعكس هذه العمليّة التعزيزات المستمرة لقدرات اليوناميد التي استفاد فيها أهالي دارفور والمنظمات الإنسانية واليوناميد نفسها. وقد عبرت الدورية الأراضي التي تسيطر عليها الجماعات المختلفة، كما اجتازت 36 نقطة تفتيش تابعة لمختلف الفصائل.

وقد أجريت هذه العملية بمشاركة قوات حفظ السلام من جنوب إفريقيا والسنغال وأثيوبيا وبوركينا فاسو ورواندا وقدّمت وحدة المروحيات التكتيكية الأثيوبية دعماً مهماً للتدريب عبر تنفيذ 23 طلعة جوية.

وكانت تلك المرة الأولى التي يرافق فيها قائد قوات اليوناميد دورية برية طويلة المدى. وقد علّق الفريق نيامفومبا على الموضوع قائلاً: «أردت أن أكون شاهداً على العمليات وأن أقدم الدعم الشخصي للجنود». وأكّد قائد القوات في الختام أنّ المهمّة حقّقت نجاحاً باهراً ستنعكس نتائجه القيّمة على عمليات اليوناميد بالمستقبل.

تقرير وتصوير: البرت كونزاليز فران

إصدار اليوناميد - قسم الاتصالات والمعلومات العامة
هاتف: 4497 إلى 7941-442-92-249+
بريد الكتروني: unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني: http://unamid.unmissions.org